اغتيال أبو راتب الحمصي

abazeid.net/2016/01/05/اغتيال-أبو-راتب-الحمصي

أحمد أبازيد

05/01/2016

اغتيل اليوم (5 كانون الثاني 2016م) الشيخ أبو راتب الحمصي، محمد حسين السيد، قائد لواء الحق سابقاً، وقائد قطاع حمص في حركة أحرار الشام، بإطلاق نار على سيارته في قرية الفرحانية في ريف حمص الشمالي، الجبهة التي تشهد قصفاً مكثفاً ومعارك عنيفة منذ بداية التدخل الروسي، وهذا بعد أيام من طرحه مبادرة للتوحد.

عاد أبو راتب من عمله في الخليج إلى سوريا ليلتحق بالثورة السورية، أسس في حمص المحاصرة "لواء الحق" (11 آب 2012م) وكان شهر رمضان.
وفي (22 تشرين الثاني 2013م) كان لواء الحق أحد التشكيلات السبعة في الجبهة الإسلامية، والتي لم يقدّر لها أن تحقق آمالها، ولكن اللواء الذي خرج مع ثوار حمص المحاصرة إلى الريف الشمالي، لم يلبث أن اندمج بحركة أحرار الشام (8 كانون أول 2014م) في المرحلة التي تلت استشهاد القادة، وكان أحد الاندماجات الناجحة التي حققتها الحركة عبر مسيرتها، مع التنويه أن عدداً من أهم وجوه المكتب السياسي للحركة الآن (لبيب نحاس وأبو عزام الأنصاري) كانوا من لواء الحق.
ولم يكن أبو راتب "معتدلاً" مع الغلاة، وقد كان من قادة الحملة على داعش في ريف حمص الشمالي (حزيران 2015م)، والتي طردتهم نهائياً منه.

ورغم غلبة الصوفية على حمص القديمة، إلا أن (أبو راتب) السلفي كان محل توافق وشعبية، وتمكن من تأسيس الكيان المسلح الأقوى في مدينة حمص بعد ألوية الفاروق، دون أن يصادم الفصائل الأخرى أو الناس، كان واحداً من الثوار وشعبهم، لم ينفصل عنهم، ولا كفّرهم، وإن اتخذ مساراً أعلى سقفاً بالشعارات التي ميزت المجموعات السلفية، وثمة مقطع مبهج وجميل في اليوتيوب لعراضة العيد في حمص (2012م) والشيخ أبو راتب يمشي ويغني ويصفق مبتهجاً معهم، هؤلاء وجوه ثورتنا وقادتها، ببساطتهم ووجوههم وأهدافهم المكشوفة، و "شعبيتهم" بكل المعاني الممكنة لهذا الاشتقاق.

اغتيال آخر لأحد قيادات ثورتنا المستنزفة، والتي أضحت أمًّا ثكلى لا يترك لها عدّ أبنائها الذين يستشهدون كل يوم وقتاً لتذكر الشهداء السابقين، ولكنه يترك حسرة عميقة في العين لأبنائها الذين سيستشهدون غداً كذلك ولن يملأ مكانهم في الخندق أحد.

ما يتناساه السوريون الذين ارتاحوا لفكرة التضامن وأن غيرهم يقوم بالواجب، أن الثورة ربما تبقى كفكرة بهيّة في التاريخ، ولكنها قد تصبح ذكرى فقط حين ينتهي رجالها في الأرض.

عظم الله أجر إخواننا في أحرار الشام، وأجر ثورتنا العظيمة، وعوّضنا من الشهداء فتوحات ورحمات وإمداداً من الصبر والنصر لنكمل الطريق.